مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 5 السنة: 2020
ص: 932 - 947 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

اللفظ الدخيل في اللهجة الجيجلية: دراسة لسانية

Loan Word in the Dialect of Djijel: A Linguistic Study

يخلف فادية[1]* شهرزاد بن يونس[2]

Ikhlef fadia[1], chahrazad bin younis[2]

[1]مخبر اللغة وتحليل الخطاب ، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، (الجزائر)

Language laboratory and discourse analysis, Muhammad al-siddiq bin yahya university,jijel (Algeria)

[2] جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1(الجزائر)،

University of Constantine1 - Algeria

chahrabentoumi@gmail.com

F.ikhlef@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال:2020/04/19	تاريخ القبول:2020/08/09	تاريخ النشر : 2020/12/25

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الألفاظ الدخيلة في اللّهجة الجيجلية، وفق منهج وصفي إحصائي، لمحاولة معرفة أصولها ومدى صلتها بالعربية الفصحى، مع رصد التّغيرات الصوتية والصّرفية والدلالية، وبيان أثرها في ذلك.

وقد أفضى البحث إلى نتائج أهمّها تنوّع أصول مفردات اللهجة الجيجلية (لاتيني، أمازيغي، عربي)، ماساهم في إثراء الرّصيد المفرداتي دون أن يحدث ذلك أي خلل على المستوى التواصلي بين أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاح : لفظ دخيل؛ معرّب؛ اقتراض؛ تداخل لغوي؛ لهجة جيجلية.

Abstract :

This research aims to study loan words in the dialect of Djijel according to a descriptive statistical approach to try to discover its origins and the extent of its relevance to classical Arabic while monitoring the phonemic, morphological and semantic changes, and showing their impact on it. The research results reveal that the dialect of Djijel encompasses a diversity of vocabulary that have the origin of Latin, Berber, and Arabic

* المؤلف المرسل: يخلف فادية . البريد:ikhlef fadia@hot mail.com

which contributed to enriching the vocabulary load of this dialect without causing any disruption at the level of communication between members of the given society.
Keywords: loan word; Arabic; borrowing; vocabulary; dialect of Djijel.

مقدمة:

اللّغة ظاهرة بشرية امتاز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، فهي وسيلة للتواصل والتفاهم، ولهذا ارتبط المجتمع بها ارتباطا وثيقا، وأهمّ سمة تميّزها هي قدرتها على التطوّر والرقيّ.

وبما أنّ اللّغات واللّهجات تعدّدت وتنوّعت، فقد أدّى ذلك إلى بروز ظواهر لغوية متعدّدة ومنها اقتراض اللغات بعضها من بعض، فمن غير المنطقي أن نجد لغة بمعزل عن استعارة ألفاظ من لغات أخرى، فهو ظاهرة توضّح مدى تأثر وتأثير المجتمع الواحد بالمجتمعات الأخرى المحتكّة معها، وفي هذا يقول فندريس:«إنّ تطوّر اللغة المستمرّ في معزل عن كلّ تأثير خارجي يعدّ أمرا مثاليا، لا يكاد يتحقّق في أيّة لغة، بل على العكس من ذلك، فإنّ الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يلعب دورا هامّا في التطوّر اللغوي، ذلك لأنّ احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدّي حتما إلى تداخلها»[1].

وأمام هذه الوضعية نجد اللغة العربية قد اقتحمها كثير من الدّخيل، ومن مختلف اللغات التي احتكّت بها منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، وكلّ هذا أدّى إلى تمازج اللغات فيما بينها، ومن ثَم برز الدّخيل اللّغوي بشكل واسع، من هنا نتساءل إلى أيّ مدى انتشر استعمال الألفاظ الدخيلة في اللهجة الجيجلية؟ وما هي أصولها؟ وما مدى تأثيرها على الواقع التواصلي لدى المجتمع الجيجلي؟

أوّلا–مفهوم الدخيل:

1–لغة:وردت الدّلالة اللغوية لكلمة دخيل في المعاجم اللغوية العربية سواء كانت قديمة أو حديثة، انطلاقا من المادّة اللغوية (د،خ،ل)، جاء في مقاييس اللغة لابن فارس(395هـ): «الدالُ والخاءُ واللّامُ أصلٌ مطّردٌ مُنقَاسٌ، وهوَ الوُلوجُ،يُقَالُ:دَخلَ يدخُلُ دُخولا ، ودَخيلُكَ الذي يُدَاخِلكَ في أُمُورِكَ، وبنُو فلانٍ في بنِي فلانٍ دَخيلٌ، إذا انتسَبُوا مَعَهُمْ»[2]

وفي لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ): «الدُّخولُ: نَقيضُ الخُروجِ...وكَلِمَةٌ دَخِيل: أُدخِلَتْ في كَلَامِ العَرَبِ وليْسَتْ مِنْهُ»[3]

وفي المعجم الوسيط:«مَنْ دخلَ في قومٍ وانتَسَبَ إِلَيْهِمْ وليْسَ مِنهُم، والضَّيفُ؛ لِدُخُولِهِ عَلَى المضيفِ»[4].ومنه فالمعنى العام للفظة الدّخيل أن ينتسب شيء إلى آخر ليس منه.

2–اصطلاحا: يطلق مصطلح الدّخيل على الألفاظ الأعجمية التي دخلت اللغة العربية منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، إذ يعرّف بأنّه « الهجينُ والغريبُ، والذي لا يمتُّ بصلة في أيٍّ من جوانبه إلى اللغة العربية، لأنّه دخلَ كما هو في زَيِّهِ وسَحْنَتِهِ وشَكْلِه وإطاره الأجنبي، كما أنّه اعتُمد كما هو دون تغيير وتبديل وإضافة وحذف من قبل مجامع اللغة العربية»[5] فالدّخيل هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية و استُعملَ كما هو، دون إخضاعه لقواعد اللغة العربية من إبدال وإضافة وتغيّر صوتي وغيرها.

وفي تعريف آخر هو: «ألفاظٌ داخلتْ لُغاتَ العرب من كلامِ الأممِ التي خالطتها، فتفوَّهتْ بها العرب على مناهجها لتدلّ في العبارة بها على ما ليس من مألوفها، وتجعل منها سبيلا إلى ما يجدّ من معاني الحياة»[6] ويلحظ من التعريف أنّه يشترط في الدّخيل أن يلفظ على طريقة العرب في كلامها، بمعنى إخضاعه لقواعد اللّغة العربية حتى يكون عربيّا أو بمنزلته، وأنّه وسيلة لمواجهة المستحدثات الجديدة في الحضارة العربية في مختلف مناحي الحياة.

ثانيا– الدخيل والمصطلحات المقاربة:

1– المعرّب: درج القدماء على عدم التفريق بين مصطلحي الدّخيل والمعرّب، واستعملوهما بنفس المعنى،ومن هؤلاء الجوهري المتوفى(400هـ) في الصّحاح «تعريبُ الاسمِ الأعْجَمّي: أنْ تتفوَّهَ بِهِ العربُ على مِنْهَاجِهَا، تقولُ: عَرَّبتهُ العَربُ وأَعْرَبَتهُ أيضا»[7]،ويعرّفهُ الخفاجي بأنّهُ« نقلُ اللّفظِ مِنَ العَجَميّة إِلَى العربيةِ والمشْهُورُ فيه التَّعْرِيبُ»[8]يتبيّن من التعاريف السّابقة أنّه لا يُوجد خلاف حول المعرّب،فهو اللّفظ الأجنبي المنقولُ إلى اللغة العربية، إلاّ أنّه اختلف في شروطه، فبعضهم يشترط تغيير اللّفظ بالإبدال في الحروف والقلب والحذف وإلحاقه بالأوزان العربية، وبعضهم لا يشترط ذلك.

ويضيف الجواليقي المتوفّى(540هـ) –في كتابه "المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم"– شرطا آخر للمعرّب، وهو أن يكونَ اللّفظُ قدْ نُقِل إلى العربيةِ في عصرِ

الاحتجاج،وأن يردَ في القرآن الكريم والحديث النبوّي الشريف وكلامِ العربِ الفصحاءِ المحتجِّ بكلامهم[9].

وصفوة القول فإنّ الدّخيل أعمّ من المعرّب، فيطلق على كل ما دخل اللغة العربية من اللغات الأجنبية سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده، أمّا المعرّب فهو اللفظ الأجنبي المنقول إلى اللّغة العربية مع شرط إخضاعه للتعريب سواء من حيث تعريب المادّة الصوتية، وتطويعها للأصوات العربية، أو من حيث تنزيل اللفظ المعرّب على أوزان اللغة العربية، وأمّا ما استعمله العرب بعد عصر الاستشهاد فسمّي مولّدا، يقول الخفاجي:«ما عرّبه المتأخّرون يعدّ مولّدا»[10].

وبما أنّ المادّة المقترضة من اللّغات الأخرى إلى اللّغة العربية أصبحت تسمّى بالدّخيل، فقد صار في عرف اللّسان قضيّة من قضايا **الاقتراض اللّغوي**، والذي يعرّف بأنّه «صيغة لغوية اقترضتها جماعة لغوية أخرى، وهذا حدث نتيجة احتكاك وعلاقات بين المجموعتين...وعلى أثر ذلك تحوّلت كلمات وعناصر نحوية ومدلولات من لغة إلى أخرى»[11]فالاقتراض اللغوي ظاهرة اجتماعية،«تتمثّل في أخذ وحدة معجمية أو عنصر نحوي من لغة إلى أخرى كنتيجة للاحتكاك الحاصل بين جماعتين أو أكثر، وهذا لسدّ الثّغرات الموجودة في اللّغة المقترضة»[12].

ويلابس الدخيل مصطلح آخر وهو **التّداخلُ اللغويّ**، وهو ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات، ويعرّفه ابن جني في قوله:«أَلاَ تراهُمْ كيفَ ذَكَروا في الشذوذِ ما جَاء علَى فَعِل يفْعُلُ، نحو نَعِمَ، يَنعُمُ...واعلم أنَّ أكثرَ ذلكَ وعامَّتهُ إنّما هُوَ لُغَات تَداخَلتْ فَتركّبتْ»[13]فابن جني يشير إلى تداخل اللّغات أي اللّهجات العربية بعضها في بعض،أمّا اللسانيون المحدثون فينظرون إلى التّداخل اللّغوي بعدّه ظاهرة فردية، تتمّ على مستوى الإنجاز الفردي للكلام لا على مستوى النّظام اللّغوي، ويشمل جميع مستويات اللّغة والمتمثّلة في المستوى الصّوتي كإدخال وحدة صوتية أو فونيم من اللّغة الثانية إلى اللّغة الأولى مثل حرف(V)في كلمة فاتيكان ، و(p) في برلمان، وهما صوتان أجنبيان أدخلا إلى اللغة العربية،والمستوى المفرداتي وهو إدخال ألفاظ من اللّغة الثانية ودمجها في اللّغة الأولى عند التحدّث بها،والمستوى النحوي عندما يؤثّر نحو اللّغة الأولى– أي ترتيب عناصر الجملة –على نحو اللّغة الثانية كاستعمال الضمائر وأزمنة الأفعال وغيرها،أمّا المستوى الدلالي

عندما تمتلك اللّغتين الأولى والثانية لفظة واحدة،ولكنّ المتكلّم يستعملها في اللغة الأولى بمعناها وفي اللغة الثانية بمعنى مغاير»[14]،

بينما **التّدخّل** وهو استعمال «الفرد لغتين أو أكثر أثناء إنتاج إحدى اللغتين كتابة أو تعبيرا؛ حيث تتداخل إحدى اللغتين (ل1–ل2) سواء بأساليبها أو بنظامها الصرفي أو النحوي أو بمصطلحاتها (تدخل متبادل)، أي ثنائي المسار»[15] ومن هنا فالفرق بينهما واضح إذ يتم التدّخل في اتجاه واحد فقط، أمّا التداخل فيتمّ في الاتجاهين .

أمّا «**التحوّل اللّغوي** أو ما يسمّى بالتعاقب اللغوي" code suitching"[16] فيحدث عادة عند الفرد ثنائيّ اللغة ويعني «تحوّل الفرد من لغة إلى أخرى أو من اللغة الفصيحة إلى العاميّة أو بالعكس أو المراوحة بينهما أثناء الحديث»[17]وحتّى نتبيّن الفروق الدّقيقة بين هذه المصطلحات نوضّحها في الجدول الآتي:

الدخيل	التداخل اللغوي	الاقتراض اللغوي	التدخل اللغوي	التحول اللغوي
–ظاهرة جماعية –شعورية –يتم على مستوى المفردات	–ظاهرة فردية –شعورية –يحدث على جميع المستويات اللغوية	–ظاهرة فردية وجماعية –شعورية – يحدث على مستوى المفردات	–ظاهرة فردية –لا شعورية –يحدث على جميع المستويات اللغوية	–ظاهرة فردية –شعورية ولا شعورية –يتم على مستوى المفردات والجمل

ثالثا– الألفاظ الدخيلة في اللهجة الجيجلية:

مدينة جيجل إحدى المدن السّاحلية الجزائرية، تقع شرق البلاد «يحدّها من الشّمال البحر الأبيض المتوسّط، من الجنوب ولاية ميلة وسطيف، من الشرق ولاية سكيكدة وقسنطينة، ومن الغرب بجاية، وتمتاز بشاطئ ساحلي خلّاب يبلغ طوله 120 كلم، يمتدّ من شاطئ وادي زهور شرقا إلى الشّاطئ الأحمر بزيامة غربا»[18]، وبحكم موقعها الاستراتيجي الهامّ فقد كانت محلّ أطماع الدّول الاستعمارية منذ القدم، هذه الأخيرة تركت بصمتها في اللّهجة الجيجلية حيث

أصبحت خليطا مهجّنا من العربية الفصيحة، الأمازيغية،بالإضافة إلى اللغات الأجنبية والمتمثّلة في التركية، الاسبانية،الايطالية والفرنسية.

ويمكن تلخيص المظاهر التي خضعت لها اللهجة الجيجلية إلى نوعين: نوع يمثّله رصيد عاميّ ذو أصول فصيحة، ونوع يمثّله رصيد مقترض ذو أصول أعجمية:

1-الأصول الفصيحة:

الكلمة /دلالتها	في اللّهجة الجيجلية	في العربية المشتركة*
هْرَد الشّيء	أهلكه وأفسده	هَرِدَ الثَّوبَ: شَقَّهُ ومَزَّقَه
يَخْرُط	غير صادق فيما يقول	خَرَطَ في حَديثِه: كَذِبَ
اسْتَنَّ	انتَظَر	مِنْ أَيْنَ أَنْيا يُقالُ:استَأَنَّ في الأمرِ تَرَفَّق
بَاباً عْجِينهْ	بتفخيم الباءين،تقال للسّمين المفرط في السّمنة	مأخوذة من البَبُّ:وهوَ الغلامُ السَّمينُ
بَخّ	بتفخيم الباء والحاء،لفظة تقال للصّبي وتعني:عدم وجود أو نفاذ الشّيء	مأخوذة من البَحْبَاح الدّالة على نفاذِ الشّيء
فْطِسَّه	تطلق على الشّخص ذي الأنفِ العريضِ	فطِسَ فَطْسا: انخفضت قصبة أنفِهِ فهو أفْطَسْ وهي فَطْسَاء

من خلال الجدول* يتّضح في بحثنا أنّ اللّهجة الجيجلية الحديثة مازالت تستعمل الكثير من الكلمات العربية الفصيحة، مع تغيير نسبي في تأليفها الصوتي وبنيتها الصرفية وحتى الدلالية:

ففي المستوى الصوتي: أصاب أغلب المفردات تغيّر في النطق، نذكر مثلا: استنّ /استأنّ حذف الهمزة في وسط الكلمة لتسهيل النطق وتيسيره.

بَابًا عْجِينَهْ: مأخوذة من الببّ، حذف الألف واللاّم ومدّ حرف الباء مع تفخيم الباءين في النطق، واللّفظة بابّا عجينه تركيب مزجي،حيث جعل كلا الاسمين اسما واحدا للدلالة على الشّخص المفرط في السّمنة.

في المستوى الصرفي: أهم تغيّر في العاميّة الجيجلية هو الابتداء بالسّاكن مثل: هْرد الشّيء، فْطِسَّه، مع تبسيط بعض الأبنية لتسهيل نطقها مثل بحٌّ على وزن "فعل" مأخوذة من بحاحْ على وزن"فعلال"،فْطِسَّه على وزن فْعله،مأخوذة من الفعل "فطِس"، فَطساء على وزن فَعلاء وهي صفة مشبّهة للمؤنّث.

في مستوى الدّلالة: حصول تطوّر دلالي للألفاظ العاميّة نتيجة للتّطور الاجتماعي للمتكلّمين مثل: تخصيص الدلالة ،فالفعل (يخرط) يدل على معان كثيرة، وفي العاميّة خصّص للدلالة على من يكذب في قوله، ولفظة (بَحٌّ) خصّصت للطّفل الصّغير بعدما كانت تدّل على نفاذ الشّيء،وتعميم الدلالة مثل: هَرَدْتُ اللّحمَ أهْرِدُهُ بالكسر هَردا: طَبختهُ،وهَردتُ الثّوب: شَقَقْتُهُ، وفي العاميّة عمّم للدلالة على الهلاك والفساد، كما حافظت بعض الألفاظ على نفس الدلالة القديمة مثل: (فْطِسَّه) و (بَّاباً عْجِينَه).

2- الأصول الأعجمية:

اللفظ الدخيل	اللغة المقرضة	التّغيرات الطّارئة على الدخيل
أجُنْدَ	انجليزية agenda[19]	إبدال صائت مفتوح بصائت مضموم/ انتقال الدلالة من جدول الأعمال إلى المذكرة.
أستوديو	إيطالية studio[20]	إضافة همزة ابتدائية قبل ساكن/انتقال دلالة الكلمة من المكتب الصغير إلى الدلالة على البيت الصغير.
أسيّار	أمازيغية asayar[21]	حافظت اللّهجة على نفس المعنى وهو الغربال.

أُغْنْجُه	أمازيغية أُغْنْجْ	تسكين آخر الكلمة/إضافة هاء ساكنة حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الملعقة الكبيرة.
أُفْروخ	أمازيغية afroux	إبدال الياء واوا/ أُفروخ على وزن اسم المبالغة فعول مع إضافة ألف في بداية الكلمة.
أَفْنْسي	فرنسية avancer[22]	إبدال الفاء الأعجمية فاء عربية/ إضافة ياء ساكنة آخر الكلمة.
أنيمي	انجليزية Anémia	إبدال صائت ساكن بصائت مكسور/ حذف ألف مد الياء
بالاك يجي	تركية bàlàk[23]	اللفظة مكونة من قسمين bàlàk ومعناها ربّما، والثاني "يجي" والمأخوذة من الفعل جاء، والمعنى الكلي هو ربّما يأتي.
بْتِيوا	فرنسية le petit pois	الابتداء بساكن/ تركيب مزجي من كلمتين/ حذف التاء من الكلمة المفردات المتصلة بالخضر والفواكه والمقترضة من اللغات الأخرى لها نفس الدلالة في اللهجة مثل: أُناس-لرڤوا-سريز- فراز-سِبْرْن.....
بَرّاكَه	إسبانية barraca[24]	إبدال الباء الأعجمية باء عربية/ إبدال الغاء راء مشدّدة برّاكه على وزن فعّاله انتقال دلالة الكلمة من الكوخ إلى البيت القصديري.
برميل	ايطالية baril	إبدال الفتحة كسرة/ إضافة ميم وسط الكلمة حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الخزان الكبير.
البُرْمَة	فارسية[25] البُرمة	إضافة الضغط الصوتي على الباء/ إبدال صائت مضموم بصائت مفتوح/ إبدال تاء التأنيث هاء ساكنة

		اللهجة الجيجلية أخذت اللفظ الفارسي وحوّلته إلى بناء عربي فصيح على وزن "فعلة" على مستوى الدلالة حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على القدر من الفخار.
بْرَنْشي	فرنسية brancher	إبدال الغاء راء أخضعت الأفعال المقترضة من اللغات الأخرى إلى التصريف العربي مثل: برنشي-برنشينا- برنشاوا....
بزار	فارسية بازار	إضافة ألف مدّ بعد الباء اللهجة الجيجلية أخذت اللفظ الفارسي وحوّلته إلى بناء عربي فصيح على وزن اسم الآلة "فعال" تخصيص الدلالة من السوق التجاري إلى الدلالة على المحل الكبير.
بزّاف	تركية bezzaf	حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الكثرة.
بطّاريه	إيطالية battéria	إضافة ألف مد بعد الطاء/ وهاء ساكنة في الآخر اللهجة الجيجلية أخذت اللفظ الايطالي battéria(وحولته الى بناء عربي فصيح على وزن المصدر الصناعي "فعالية"
بوفكران	أمازيغية إفكر	إضافة (بو) أول الكلمة / حذف الألف والنون/ وفتح حرف الفاء بوفكران على وزن بوفعلان وهو وزن مركب من الوزن العربي فعلان "فكران" و "بو".
تلفزيو	فرنسية télévision	إبدال الفاء الأعجمية فاء عربية/ إضافة واو ممدودة آخر الكلمة /اشتقاق: تلفز-

		متلفز.
تلفون	فرنسية téléphone	ترقيق صوت الفاء / اشتقاق: تلفن – يتلفن.
الخَرده	فارسية الخُردة	إبدال صائت مضموم بصائت مفتوح/إبدال تاء التأنيث هاء الخرده اسم الهيئة على أساس الوزن العربي فعلة. أمّا على مستوى الدلالة فقد حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الأدوات والأشياء القديمة والغير مستعملة
الخيشه	فارسية خَيْش	إضافة ألف مد ولام التعريف في أول الكلمة، وهاء ساكنة في آخرها /كسر الشين الخيشه على وزن البناء العربي فعلة وهو اسم الآلة.
دبلوم	انجليزيةdiploma	تسكين آخر الكلمة حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الشهادة الدراسية.
دربوز	تركية derbuz	إبدال الغاء راء/إضافة واو مد بعد الباء دربوز على وزن "فعلول"
ريورطاج	فرنسية reportage	إبدال الثاء طاء والغاء راء/ التقاء ساكنين وسط الكلمة.
رديو	فرنسية radio	التقاء ساكنين وسط الكلمة/ إبدال الغاء راء حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو المذياع
الزَّرده	فارسية زَرده	إضافة الألف واللام/ الضغط الصوتي على الزاي/

		الزّرده على وزن البناء العربي فعلة تعميم دلالة الكلمة من الحلويات المصنوعة من الأرز واللوز والعسل والزعفران الذي يعطيها اللون الأصفر إلى الدلالة على العرس والوليمة.
شْمانه	إسبانية semana	الابتداء بساكن/ إضافة ألف مد بعد الميم حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الأسبوع.
شكولا	إيطالية cioccolato	حذف التاء من آخر الكلمة/ إبدال صائت مضموم بصائت مكسور. حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على نوع من الحلويات.
شُفُور	إسبانية chofer	إزالة الضغط الصوتي عند النطق بالشين، إبدال صائت مكسور بصائت مضموم حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على السائق
صلُن	فرنسية salon	إبدال لام مفخمة لام مرققة/ إظهار نون آخر الكلمة
طَاس	تركيةtas	إبدال الثاء طاء/ طاس على وزن فعل حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الوعاء
طربوش	فارسية سربوش	إبدال السين طاء/ اللفظة مكونة من مقطعين "سر" و "بوش" حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو غطاء الرأس ذو اللون الأحمر
طُرْنكل	اسبانية tranquilo	ابدال الطاء ثاء/ إبدال صائت مفتوح بصائت مضموم/ تسكين آخر الكلمة على مستوى الدلالة تخصيص دلالة الكلمة (tranquilo) من الهدوء إلى الدلالة على الشخص الهادئ

طكسي	فرنسية taxi	إبدال الثاء طاء
فاكس	انجليزية téléfax	التقاء ساكنين مع تفخيم صوت الفاء/حذف أول الكلمة (télé)
فبريكه	اسبانية fábrica	حذف ألف المد بعد الفاء/ إبدال الفاء الأعجمية فاء عربية حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على المصنع
فشطه	اسبانية fiesta	إبدال الفاء الأعجمية فاء عربية/ إضافة شين ساكنة/ حذف الياء/ إبدال الثاء طاء فشطه على أساس الميزان الصرفي فعلة وهي اسم الهيئة انتقال دلالة الكلمة من الحفلة إلى الدلالة على العطلة
فميليا	اسبانية familia	إبدال الفاء الأعجمية فاء عربية/ إضافة ألف مد بعد الفاء حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على العائلة
فنجال	فارسية فِنجان	إبدال النون لاما/ إبدال صائت مكسور بصائت مفتوح فنجان على وزن فعلان حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الكوب الصغير
قهواجي	تركية kahveci	أصلها قهوه kahve(أضيفت إليها اللاحقة "جي" إلى آخر الكلمة والتي تدل على النسبة في اللغة التركية وهي لفظة تطلق على العامل في المقهى.
قيرّه	اسبانية la guerra	الضغط الصوتي على الراء حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الحرب.

كُرفطا	ايطالية unacravatta	حذف أول الكلمة una/ إبدال الثاء طاء حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على ربطة العنق.
كُزينه	اسبانية cocina	إبدال السين زاي حافظت اللهجة على نفس المهنى وهو الدلالة على المطبخ.
كَسِتْ	ايطالية cassetta	إبدال صائت مفتوح بصائت ساكن/ تغير دلالة الكلمة من الصندوق إلى الدلالة على آلة التسجيل
كفطان	تركية karftan	إضافة ألف مد بعد الطاء/ إبدال الثاء طاء/ حذف الراء كفطان على وزن فعلان وهو بناء عربي يدل على الحركة والتفاعل حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على اللباس التقليدي
كمجّه	ايطالية camice	الابتداء بساكن/ إبدال القاف كافا/ إبدال صائت مكسور بصائت مفتوح/ إبدال آخر الكلمة جيما مع الضغط الصوتي حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على الثوب بأكمام
لَيْلْ	اسبانية pila	إضافة اللام/ إبدال صائت مفتوح بصائت ساكن حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على البطارية.
لكرطوس	أمازيغية لكرطوس lkardus	إبدال الظاء طاء حافظت اللهجة على نفس المعنى وهو الدلالة على فاكهة التين
ماصُّو	فرنسية le maçon	إبدال الصاد سينا/ اخفاء صوت النون حافظت الألفاظ المتصلة بالمهن على نفس المعنى في اللهجة الجيجلية وهي كثيرة

		مثل: أفقا – الجوج –أغنيور...
مَفْيا	فرنسية mafia	إضافة :تفخيم صوتي الميم والألف

نستخلص من خلال الجدول والخاصّ بالألفاظ الدخيلة في اللّهجة الجيجلية الحديثة مايلي:

– فيما يخصّ المستوى الصّوتي فإنّ أكثر ظاهرة تمسّ المفردات الدخيلة هي الإبدال، وسبب ذلك هو الاختلافات النطقية للحروف في اللهجة الجيجلية عن اللغات الدخيلة، وميل اللهجة إلى السهولة والتيسير في النطق.

–بقيت اللهجة الجيجلية محافظة على نفس الأبعاد الدلالية للألفاظ الدخيلة، بحوالي نسبة 80٪،أمّا التطوّرات الدلالية فهي قليلة جدّا، ويمكن حصرها في تعميم الدلالة أو تخصيصها أو انتقالها.

–فيما يخصّ الألفاظ الفارسية في اللهجة الجيجلية، فأغلب الظنّ أنّها دخلتها عن طريق اللغة التركية بحكم التواجد العثماني في المنطقة.

–تتميّز الكثير من المفردات التركية – الدّالة على المهن والصفات – بإضافة اللاّحقة "جي" إلى آخر الكلمات مثل: قهواجي، حلواجي، سُكارجي.

– المفردات الفارسية في اللّهجة تأتي على وزن "فعلة" مثل: خردة،برمة، زردة، خيشة....

–تتميّز اللّهجة الجيجلية بإضافة هاء التأنيث في آخر الأسماء المؤنّثة مثل: أغَنج –أغَنجه

–تتميّز اللّهجة باستعمال الكثير من الأفعال الأمازيغية مثل: يسخف–يسرح–يسرد–يشرشر...

– تستعمل الأمازيغية حرف الألف (أ) للتذكير مثل: أغنجه– أمغار (شيخ)–أفروخ (عصفور)– والثاء للمؤنث مثل: ثمطوث (امرأة)– ثامازيغث...

اللغات الدخيلة	الانجليزية	الفرنسية	الاسبانية	التركية	الأمازيغية	الايطالية	الفارسية
عدد الألفاظ	4	11	10	6	5	7	7
النسبة المئوية	٪8	٪22	٪20	٪12	٪10	٪14	٪14

العنوان: جدول يوضح النسب المئوية للألفاظ الدخيلة في المدونة.

3–تحليل النتائج:

نستخلص من خلال المدوّنة السّابقة والمتكوّنة من 50 مفردة مستعملة في اللهجة الجيجلية مايلي:

-تعتبر اللّهجة الجيجلية مزيجا من لغات قديمة كالفارسية والتي بلغت نسبتها في المدونة 14٪، الأمازيغية ونسبتها 10٪ باعتبارها اللغة الأصلية للسكان قبل الفتح الإسلامي وتعرّضهم للتّعريب نتيجة اعتناقهم للدّين الإسلامي،أمّا بقيّة المقترضات فمن اللغات التي حكمت شعوبها المنطقة بدءا من الاحتلال الاسباني فقد بلغت الألفاظ الاسبانية 20٪،وفيما يخصّ المفردات الايطالية فنسبتها 14٪ نتيجة الاحتلال الجنوي للمنطقة، الكلمات التركية 12٪ بحكم الاحتلال العثماني للمنطقة والذي دام ثلاثة قرون .وأكبر نسبة للألفاظ المقترضة فمن اللغة الفرنسية ونسبتها 22٪،وهو نتيجة للسّياسة الاستدمارية للجزائر والتي حاولت القضاء على اللّغة العربية والأمازيغية لتحلّ محلّهما اللغة الفرنسية، ولهذا نجد اللّغة الدخيلة قد نالت الحظّ الأوفر في عدّة مجالات وخاصّة المؤسّسات الإدارية والتربوية.

خاتمة:

يمكن تلخيص أهمّ نتائج البحث في النقاط التالية:

- حافظت اللّهجة الجيجلية الحديثة على الكثير من الألفاظ المقترضة من اللغات الأخرى، نتيجة الاتصال والاحتكاك الثقافي مع مختلف الحضارات المتعاقبة على المنطقة منذ أقدم العصور،والذي ساهم في إثراء رصيدها المعجمي.

- إنّ غنى اللّهجة العاميّة الجيجلية بمفردات مختلفة الأصل(إيطالية، تركية، إسبانية، وفرنسية...) يساعد على تجاوز العقبات والحواجز بين اللغات.

- إنّ وجود الألفاظ الدخيلة في اللهجة الجيجلية لا يشكّل عائقا أو حاجزا في التواصل بين أفراد المجتمع الجيجلي، ولابدّ من المجامع اللغوية والمؤسّسات المتخصّصة الاهتمام باللهجات المحلية، من خلال دراستها من مختلف الجوانب المتعلقة بها، ومحاولة الوقوف على أهمّ الخصائص والمميّزات لكلّ لهجة في الجزائر، بهدف تفصيح العاميات ومحاولة تقريبها من الفصحى، باعتبارها رصيد غنيّ وثريّ، لا يمكنها الاستغناء عنه.

هوامش:

[1]- ج فندريس: اللغة ، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة ،(القاهرة) ،دط،1889م، ص 348.

[2]- أحمد بن فارس:مقاييس اللغة، تح :عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ، 1979 م، ج2 ص 335.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، (بيروت)، 1994م، ط3، ج11، ص 239-241.

[4]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (مصر)، 2004م،ط4، ص 241.

[5]- حسن جعفر نور الدين: الدخيل في اللغة العربية، مجلة "رسالة النجف"، (لبنان)، ع6، 2006م. www.al-najaf.org/htm.

[6]- الرافعي: تاريخ آداب العرب ،راجعه عبد الله المنشاوي و مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان ، (مصر) ، ص 171.

[7]- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت)، 1956م، ط1، ج1، ص 179.

[8]- الخفاجي: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، المطبعة الوهبيه، (مصر)،1383م، ص 3.

[9]- الجواليقي: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح : ف عبد الرحيم، دار القلم، (بيروت)، 1990م،ط1، ص 14.

[10]- الخفاجي: شفاء الغليل، ص 14.

[11]- عبد المنعم السيد أحمد جدامي: حدود الاقتراض اللغوي،دار كنوز المعرفة،(عمان)، ،2010م، ط1، ص16.

[12]- المرجع نفسه ،ص 16.

[13]- ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (مصر)، 1913م، ج1، ص 375.

[14]- علي القاسمي: التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية،جامعة مولود معمري، (الجزائر)، ع1، 2010م، ص 78-79.

[15]- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومة، (الجزائر)، 2012م، ط7، ص129.

[16]- المرجع نفسه،ص 129.

[17]- علي القاسمي: التداخل اللغوي والتحول اللغوي،ص 84.

[18]- ولاية جيجل: https // ar.wiki pedia.org/wiki ، 19/03/2019 –29: 19.

[*] مادة الجدول مأخوذة أساسا من: مختار نويوات، بين الفصحى والعامية،مجلة من وقائع حوار الأفكار-العلاقة بين الفصحى والعامية، (الجزائر)، ع2، 2005،ص 5-6-7-9-10.